والعزى اني لارى رجلا يريدني قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال نوفل تالله ما رايت كاليوم رجلا اسرع في قومه
فصمد له علي فضربه فشب سيف علي في جحفته وساعة ثم نزعه فضرب به ساقيه ودرعه مشمرة فقطعها
ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلعم من له علم بنوفل بن خويلد قال علي عليه السلم انا قتلته فكبر رسول الله صلعم
وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه قال الواقدي واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث القتال فالتقى هو وعلي
عليه السلم فقتله علي فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص ما اراك معرضا فظن اني قتلت اباك فقال
سعيد لو قتلته لكان على الباطل وكنت على الحق قال فقال عمر ان قريشا اعظم الناس احلاما واكثرها امانة لا يبغيهم
احد الغوائل الا كبه الله لفيه قال الواقدي وروي ان عمر قال لسعيد بن العاص ما لي اراك معرضا كاني قتلت
اباك يوم بدر وان كنت لا اعتذر من قتل مشرك لقد قتلت خالي بيدي العاص بن هشام بن المغيرة ونقلت من
غير كتاب الواقدي ان عثمن بن عفان وسعيد بن العاص حضرا عند عمر ايام خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة
فنظر اليه عمر فقال ما لي اراك معرضا كاني قتلت اباك اني لم اقتله ولكن قتله ابو حسن وكان علي عم حاضرا فقال
اللهم غفر ذهب الشرك بما فيه ونجا الاسلام ما قبله فلما ذا ان هاج القلوب فسكت عمر وقال سعيد لقد قتله
كفو كريم وهو احب الي من ان يقتله من ليس من بني عبد مناف قال الواقدي وكان علي عم يحدث فيقول اني
يومئذ بعد ما منع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في اثر رجل منهم فاذا رجل من
المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة والمشرك مقنع في الحديد وكان
فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم فناداني هلم يا ابن ابي طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط الي مقبلا
وكنت رجلا قصيرا فانحططت راجعا لكي ينزل الي كرهت ان يعلوني فقال يا ابن ابي طالب فررت فقلت قريبا
مقر ابن الشراة فلما استقرت قدماي وثبت اقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلجج فاضرب
على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد وطئ سيفي درعه فظننت ان سيفي سيقتله فاذا بريق سيف من ورائي فطاطات
راسي ويقع السيف فاظن فحف راسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب فالتفت من ورائي فاذا
هو حمزة عمي والمقتول طعيمة بن عدي قلت في رواية محمد بن اسحق بن يسار فان طعيمة بن عدي قتله علي بن ابي طالب
ثم قال وقيل قتله حمزة رضه وفي رواية الشيعة قتله علي بن ابي طالب شحره بالرمح وقال والله لا تخاصمنا في الله بعد
اليوم ابدا هكذا روى محمد بن اسحق وروى محمد بن اسحق قال وخرج النبي صلعم من العريش الى الناس ينظر القتال فحرض المسلمين
وقال كل امرء عما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم في جملة فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا
ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا
ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال محمد بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر
بن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب
من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه وقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى
قتل قال الواقدي وابن اسحق واخذ رسول الله صلعم كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب
قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون لا يلوون على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون ويأسرون قال الواقدي وكان
هبيرة بن ابي وهب المخزومي لما راى الهزيمة انجز اظهره فعقر فلم يستطع ان يقوم فاتاه ابو اسامة الجشمي حليفه ففتق
درعه واحتمله ويقال ضربه ابو داود المازني بالسيف فقط درعه ووقع لوجهه واخلد الى الارض وجاوزه
ابو داود وبصر به ابناه زهير الجشميان مالك وابو اسامة وهما حليفاه فذبا عنه حتى نجوا به واحتمله ابو اسامة
مالك يذب عنه حتى خلصاه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حماه كلباه الحليفان قال الواقدي وحدثني
عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلعم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل
فقاتلت به حتى هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال وقد روي رجال من بني عبد الاشهل

عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن اشهل بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد
قال الواقدي واصاب حارثة بن سراقة وهو يكرع في الحوض سهم غرب من المشركين فوقع في نحره فمات فلقد شرب
القوم آخر النهار من دمه وبلغ امه واخته وهما بالمدينة مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى يقدم رسول
الله فاسأله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان في النار بكيته لعمر الله فاعولته فلما قدم رسول الله صلعم
من بدر جاءت امه اليه فقالت يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة من قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا
افعل حتى اسال رسول الله عنه فان كان في الجنة لم ابكه وان كان في النار بكيته فاعولته فقال النبي صلعم هبلت
اجنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت فلا ابكي عليه ابدا قال الواقدي
ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ بماء في اناء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناول ام حارثة بن سراقة
فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من ام النبي صلى الله عليه وآله وما بالمدينة
امرأتان اقر عينا منهما ولا اسر قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول انهزمنا يوم بدر فجعلت اسعى واقول
قاتل الله ابن الحنظلية يزعم ان النهار قد ذهب والله ان النهار لكما هو قال حكيم بن حزام وما ذاك بي الا حب
ان ياتي الليل فيقصر عنا طلب القوم فيدرك حكيم بن عبد الله وعبد الرحمن ابني العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن
لاخيه انزل فاحمل ابا خالد وكان عبيد الله رجلا اعرج لا رجلة له فقال عبيد الله انه لا رجلة لي كما ترى قال
عبد الرحمن والله ان لامته بدا لا تحمل رجلا ان متنا كانا ما خلفنا من عيالنا وان عشنا حمل كلنا فنزل عبد
الرحمن واخوه الاعرج فحملاه فكانوا يتعاقبون الجمل فلما دنا من مكة فكان يمر الظهران قال والله لقد رايت هاهنا
امرا ما كان يخرج على مثله احد له راي ولكنه شوم ابن الحنظلية ان جزورا نحرت هاهنا فلم يبق حبا الا اصابها
من دمها فقالا قد رأينا ذلك ولكن رأيناك وقومك قد مضيتم فمضينا معكم ولم يكن لنا معكم امر قال الواقدي
فحدثني عبد الرحمن بن الحرب عن مخلد بن خفاف عن ابيه قال كان الدروع في قريش كثيرة يومئذ فلما انهزموا جعلوا
يلقونها وجعل المسلمون يتبعونهم ويلقطون ما طرحوا ولقد رايتني يومئذ التقطت ثلث ادرع وجئت بها اهلي
فكانت عندنا بعد فزعم لي رجل من قريش ورأى درعا منها عندنا فعرفها فقال هذه درع الحارث بن هشام قال
الواقدي وحدثني محمد بن حميد عن عبد الله بن عمرو بن امية قال اخبرني من انكشف من قريش يومئذ منهزما وانه ليقول
في نفسه ما رايت مثل هذا فر منه الا النساء قال الواقدي كان قباث بن اشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين
بدرا واني لانظر الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجل فانهزمت فيمن انهزم فلقد رايتني
واني لانظر الى المشركين في كل وجه واني لاقول في نفسي ما رايت مثل هذا الامر فر منه الا النساء وصاحبني رجل فبينا
هو يسير معي اذ لحقنا من خلفنا ما فقلت لصاحبي انك لهوض قال لا والله ما بي قال وعقر وترفعت فلقد صبحت
عيفة قال وعيفة عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلة وبين الفرع والمدينة ثمانية برد قبل الشمس كنت هاديا
بالطريق ولم اسلك المحاج حتى من الطلب فكتب عنها فلقيني رجل من قومي بعيفة فقال ما وراءك قلت لا شيء
قتلنا واسرنا فانهزمنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني زادا حتى لقيت الطريق بالجحفة ثم مضيت
حتى دخلت مكة واني لانظر الى الحشيمان ابن حابس الخزاعي بالغيم فعرفت انه تقدم يبغي قريشا بمكة فلو اردت
ان اسبقه لسبقته فنكبت عنه حتى سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهى الى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون
الخزاعي ويقولون ما جاءنا بخير فمكثت بمكة فلما كان بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد
وقع في قلبي الاسلام فقدمت المدينة فسالت عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملاء
من اصحابه فاتيته وانا لا اعرفه من بينهم فسلمت فقال يا قباث بن اشيم انت القائل يوم بدر ما رايت مثل هذا
الامر فر منه الا النساء قلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد قط وما ترمرمت به الا شيئا حدثت

Copyright © King Saud University